

التقارب بين الذات الواقعية والذات  
المثالية وعلاقته بالنضج الاجتماعي  
لدى طلبة الجامعة

أطروحة قدمها إلى

مجلس كلية الآداب / الجامعة المستنصرية  
وهي جزء من متطلبات نيل درجة دكتوراه  
فلسفة في علم النفس العام

محمد كاظم جاسم الجيزاني

إشراف

الأستاذ المساعد الدكتور

جاسم فياض الشمري

جمادي الأولى ١٤٢٦ هـ حزيران ٢٠٠٥ م

يعتقد الكثير من علماء النفس ومن منظري الشخصية ، إن أفضل السبل لفهم الانسان والتعامل معه هو اعتباره " كلاً منظماً " ويقصد بمفهوم الذات الاتجاهات والاحكام والقيم التي يحملها الفرد ، بالنسبة لسلوكه وقدراته وجسمه وقيمه كفرد ، ويمكن لذلك اعتبار مفهوم الذات بعداً من أبعاد الشخصية التي يختلف الناس فيه ، مثلما يختلفون في أية صفة أخرى .

ويعد مفهوم الذات من الأبعاد المهمة في الشخصية الانسانية، والتي لها أثر كبير في سلوك الفرد وتصرفاته ، حيث يلعب دوراً كبيراً في توجيه السلوك وتحديدده ، فالكيفية التي يدرك بها الفرد ذاته تؤثر في الطريقة التي يسلكها ، ومفهوم الذات ذو أهمية كبيرة في تكيف الفرد ، فالافراد الذين يحملون مفهوم ذات إيجابي عن أنفسهم أكثر قدرة على التكيف من الافراد الذين يحملون مفهوم ذات سلبي ، لذا فإن معرفة كيفية ادراك الفرد لذاته تساعد في عملية تقويمه .

وهناك أشكال عديدة للذات منها، الذات الواقعية وهي الذات كما يراها الشخص الآن ، والذات المثالية وهي ما يحب الشخص أن يكون عليه مستقبلاً ، فكلما اقتربت الذات الواقعية من الذات المثالية أصبح الشخص محققاً لذاته ومنجزاً وسعيداً ، أما التباعد الكبير بين الذات الواقعية والذات المثالية فيترتب عليها ان يكون الشخص تعيساً غير راضٍ بحياته ، أي انه كلما زاد احتمال أن تكبر المسافة بين الذاتين الواقعية والمثالية زاد احتمال تعرض الفرد الى حالة عدم الاتزان ، وأن الفجوة بين الذاتين ( الواقعية والمثالية ) تؤثر في تفاعل الفرد مع الآخرين ، وأن القلق والعدوانية التي تنتج مع هذا النوع من التباعد تؤدي بالفرد الى التصرف بشكل عدائي نحو الآخرين .

والنضج الاجتماعي يؤدي الى التخلي عن الاحكام القديمة والبحث عن الاحكام والقواعد الجديدة ، والفرد ذو النضج الاجتماعي المرتفع يستطيع أن يغير ويتغير ويجرب تحت الظروف المختلفة سواء كانت قهرية أم غير قهرية فهو يتقبل جميع الاحكام والقواعد والوامر القائمة .

وتحددت مشكلة البحث الحالي بالسؤال عن طبيعة العلاقة الارتباطية بين تقارب الذاتين ( الواقعية والمثالية ) والنضج الاجتماعي لدى شريحة مهمة في المجتمع ممثلة بطلبة الجامعة ، ولم تتفق التنظيرات والدراسات السابقة حول طبيعة

العلاقة بين هذين المتغيرين ، كما لا توجد دراسة محلية - على حد علم الباحث - تصدت لهذا الموضوع الحيوي لدى هذه الشريحة الاجتماعية المهمة .

### أهداف البحث

تحددت أهداف البحث بالآتي :-

- ١- قياس التقارب بين الذات الواقعية والذات المثالية لدى طلبة الجامعة .
- ٢- قياس النضج الاجتماعي لدى طلبة الجامعة .
- ٣- قياس التقارب بين الذات الواقعية والذات المثالية لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغيرات ( الجنس ، التخصص الدراسي ، المرحلة الدراسية ) .
- ٤- قياس النضج الاجتماعي لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغيرات ( الجنس ، التخصص الدراسي ، المرحلة الدراسية ) .
- ٥- الكشف عن العلاقة الارتباطية بين تقارب الذاتين ( الواقعية والمثالية ) والنضج الاجتماعي لدى طلبة الجامعة .
- ٦- الكشف عن العلاقة الارتباطية بين تقارب الذاتين ( الواقعية والمثالية ) والنضج الاجتماعي تبعاً لمتغيرات ( \_الجنس ، والتخصص الدراسي ، والمرحلة الدراسية )

### حدود البحث

جرى البحث على عينة من طلبة الجامعة المستتصيرية ومن المرحلتين الثانية والرابعة ومن الجنسين الذكور والإناث ومن التخصصات الانسانية والعلمية وللدراسة الاولى الصباحية فقط للعام الدراسي ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤ م .

### إجراءات البحث

## أ- عينة البحث

أشتملت عينة البحث على (٤٠٠) طالب وطالبة تم اختيارهم بالاسلوب الطبقي العشوائي من أربع كليات في الجامعة المستنصرية ، اثنان في الاختصاص الانساني ، واثنان في الاختصاص العلمي .

## ب- أدوات البحث

لغرض تحقيق أهداف البحث الحالي ، قام الباحث بالاجراءات الآتية :-

١- بناء وتطبيق مقياس التقارب بين الذات الواقعية والذات المثالية المكوّن من (٥٠) فقرة بصيغته النهائية .

٢- بناء وتطبيق مقياس النضج الاجتماعي المكوّن من (٨٤) فقرة بصيغته الأولية و (٦٤) فقرة بصيغته النهائية .

## ج- الصدق والثبات

كان للمقياسين مؤشران للصدق هما : الصدق الظاهري والصدق البنائي ( التمييزي ) ، أما الثبات فقد حسب بعدة طرق لكلا المقياسين حيث بلغ معامل الثبات لمقياس التقارب بين الذات الواقعية والذات المثالية بطريقة التجزئة النصفية (٧١ ، ٠) وبعد التصحيح أصبح (٨٣ ، ٠) ، و(٩٢ ، ٠) بطريقة ( ألفا ) كرونباخ و (٩٢ ، ٠) بطريقة تحليل التباين ، بينما بلغ معامل الثبات لمقياس النضج الاجتماعي (٦٣ ، ٠) بطريقة التجزئة النصفية وبعد التصحيح أصبح (٧٨ ، ٠) و (٨٨ ، ٠) بطريقة ألفا ( كرونباخ ) ، و (٨٨ ، ٠) بطريقة تحليل التباين .

## نتائج البحث

في ضوء أهداف البحث الحالي ، وبعد تطبيق أدواته واستخدام الوسائل الاحصائية المناسبة تم التوصل الى النتائج الآتية :

١- إن متوسط درجات الطلبة على مقياس التقارب بين الذات الواقعية والذات المثالية أقل من المتوسط النظري للمقياس من الجانب الأحصائي فقط ، لكن من الجانب النظري أن المتوسط الأدنى للعينة يشير الى وجود تقارب بين الذاتين ، وهذا يعني أن طلبة الجامعة المستنصرية ( عينة البحث ) يتمتعون بدرجة جيدة من التقارب بين الذاتين الواقعية والمثالية .

- ٢- إن متوسط درجات الطلبة على مقياس النضج الاجتماعي أعلى من المتوسط النظري للمقياس مما يؤشر ذلك تمتع طلبة الجامعة المستنصرية ( عينة البحث ) بالنضج الاجتماعي .
- ٣- لا توجد فروق دالة احصائياً في مدى التقارب بين الذات الواقعية والذات المثالية لدى طلبة الجامعة المستنصرية ( عينة البحث ) تبعاً لمتغيرات ( الجنس ، والتخصص الدراسي ، والمرحلة الدراسية ) . ويوجد تفاعل بين متغيري الجنس والمرحلة ، والجنس والتخصص .
- ٤- لا توجد فروق دالة احصائياً في مستوى النضج الاجتماعي لدى طلبة الجامعة المستنصرية ( عينة البحث ) تبعاً لمتغيري الجنس ، والتخصص الدراسي ، وتوجد فروق دالة احصائياً بين طلبة المرحلة الثانية وطلبة المرحلة الرابعة ولصالح المرحلة الثانية .
- ٥- ترتبط درجات الطلبة على مقياس التقارب بين الذات الواقعية والذات المثالية بعلاقة موجبة مع مقياس النضج الاجتماعي ، فطلبة الجامعة المستنصرية ( عينة البحث ) الذين يتسمون بتقارب بين الذاتين ( الواقعية والمثالية ) لديهم نضج اجتماعي .
- وقد تقدم البحث بعدد من التوصيات العلمية التي يمكن اعتمادها ، وأقترح عدداً من الموضوعات لدراسات مستقبلية توسع وتستكمل مديات البحث الحالي .